بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

هذا الكلام منقول من مقدمة الاعتصام للامام
المنصور بالله القاسم بن محمد بن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
وسلم مالفظه في ذكر الحديث المعمول به فصل اختلف
الناس فيما يؤخذ به من سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فعند القاسم بن ابراهيم والهادي وابائهما عليهم من لم
يدرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا سمع منه مشافهة
ان لا يقبل من الحديث الا ما كان متواترا او مجمعا على صحته
او كان رواته ائمة ثقات وله في كتاب الله اصل
وشاهد وكلام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام
في الاولين مثل ذلك وقال في الثالث هو ان يكون الخبر
سليم الاسناد من الطاعن سليم المتن من الاحتمالات
مخلصا من معارضة الكتاب والسنة وكلام الامام
شرف الدين عليهم مثل ذلك في القسمين الاولين
وقال في الآخر وصحح آل محمد صلوات الله عليهم وفي الجامع
الكافي قال الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي عليهم
المخرج من الاختلاف في الحلال والحرام اتباع المحكم
المنصوص عليه من كتاب الله تعالى والاخذ بالاخبار

المشهوره المتفق بها الخبر من غير تواطئ عن رسول
او عن علي عليه السلم او عن اخبار العتره الموافقة لما
من كتاب الله سبحنه واتباع الابرار الاتقيا الذ
من عترة رسول الله صلعم فهذه الحجج الواجبه على الس
ولا يجوز الاخذ بما عدا ذلك وقال عز بابنه عليه
لا يحل لاحد ان يروي الحديث عن رسول الله صلعم
سمعه من فم المحدث العدل فحفظه ثم يجيء
لا سمعه فان كان اماما تلقاه بالقبول وان كان
امام فكذلك ثم يروي غير مرسل وصح سنده
المراسيل عندنا وعند عامة الفقهاء لا تقبل و
بعضهم انه قال ابن المرسل رجح من المسند لان
قد عرف رواته ونقح فالارسال كالحكم بصحته والله
احال النظر الى غيره وروى الحازمي في كتاب
الحديث ومنسوخه عن الشافعي انه كان يقو
كل حديث لا يوجد له اصل في حديث الحجازيين
واو وان تداولته الثقات وعند اهل الكتب المشه
من المحدثين ان رواية جميع الصحابة ممن رأى الن
صلى الله عليه وآله وسلم مقبولة فالبخاري يشتر

ان

ان يكون الصحابي مشهورا برواية الحديث وان يكون
له راويان يرويان عنه والتابعي مثلهما وتابع التابعي
ان يكون مشهورا برواية الحديث ولهم رواة كثيرون
يروون عنه ثم كذلك ذكر معنى ذلك في جامع الاصول
وعزاه الى الحاكم وشرط البخاري ومسلم واحد
وفرق بين شرطيهما بعضهم فقال ان البخاري يعتبر
طول الملازمة من يروي لشيخه ومسلم لا يعتبر طول
الملازمة والبخاري يعد رجالا من اهل شرطه كما
يروي لعطاء بن السائب ومسلم يعد رجالا من اهل
شرطه ولا يروي لهم البخاري ولو طالت ملازمتهم
لمشايخهم المعتبرين عندهم كما يروي مسلم لعكرمة بن عمار
بن عمار العجلي ولم يرو له البخاري وقال النووي
ان المراد بقولهم على شرطهما ان يكون رجال الاسناده مخرجين
في كتابيهما لانه ليس كل شرط مذكور في كتابيهما او لا في غيرهما
وقال الحازمي ان شرط البخاري ان يخرج ما اتصل
اسناده بالثقات عند المتقنين الملازمين لمن اخذ
عنه ملازمة طويلة وقال ابو سليمان الخطابي في تعريف
الحسن من الحديث هو ما عرف مخرجه واشتهر رجاله

قال وعليه مدار اكثر الحديث وهو الذي تكثر
ويستعمله عامة الفقهاء وشرط الترمذي
قلت قال ابن الصلاح قد امعنت النظر في ذلك
بين اطراف كلامهم ملاحظا من ضبع استعمالهم فتنضح
واتضح ان الحديث عن قسمان احدهما الحديث
رجال سنده من مستور لم تحقق اهليته
يكون مغفلا كثير الخطأ فيما يرويه ولا هو متهم
في الحديث اي لم يظهر منه كذب في الحديث
سبب آخر مفسق ويكون متن الحديث مع ذلك
قد عرف بأن روي مثله او نحوه من وجه آخر
او اكثر حتى اعتضد بتابعة من تابع رواية على
او بمال من شاهد هو ورود حديث آخر مثل ذلك
بذلك عن ان يكون شاذا منكرا وكلام الترمذي
على هذا القسم يتنزل في القسم الثاني
ان يكون راويه من المشهورين بالصدق والامانة
لا يبلغ درجة رجال الصحيح لكونه يقصر عنهم في الحفظ
والاتقان وهو مع ذلك يرتفع عن حال من
يعد ما يتفرد به منكرا قال ويعتبر هذا في كل هذا
سلامة الحديث من ان يكون شاذا او منكرا

من ان يكون معللا وعلى القسم الثاني يتنزل كلام الخطابي
قال فهذا جامع لما تفرق من كلام من بلغنا كلامه في ذلك
وشرط ابي داود قال ابن الصلاح ومن مصنف
الحسن سنن ابي داود قال ابن الصلاح روينا عن
ابي داود انه قال ما كان في كتابي من حديث فيه وهي
شديد بينته وما لم اذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها
اصح من بعض قال وروينا عنه انه قال ذكرت فيه
الصحيح وما يشبهه وما يقاربه وروينا عنه انه يذكر
ما عرفه في ذلك الباب قال السيد محمد ابراهيم الوزير
ابن الصلاح والنواوي وغيرهما من الحفاظ العمل بما
سكت عنه ابو داود لاجل هذا الكلام المروي
وامثاله مما روي عنه قال النواوي الا ان يظهر فيها
ما يقدح في الصحة والحسن وجب تركه او كما قال
قال ابن الصلاح ما معناه وعلى هذا ما وجدناه في كتابه
مطلقا ولم نعلم صحته عرفناه بان من الحسن عند ابي داود
وقد يكون فيه ما ليس بحسن عند غيره وشرط
النسائي واعلم ان من الناس من يفضل كتاب النسائي
في قوة والصحة على سنن ابي داود وقد روي ان له

على كتاب الله لان الله تعالى يقول وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون قلت وبه
التوفيق المراد بقوله وان هذا صراطي مستقيما
هو كتاب الله بدليل قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه
مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون فكل حديث خالف
الكتاب ولم يوافقه من الروايات فلا شك في كونه
كذبا على النبي صلى الله عليه وسلم وانه من السبل التي
قال الله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله
فيجب الحكم ان يكون ما خالف الكتاب موضوعا
من رواية الآحاد وليس الموضوع ما حكم بوضعه بل
دليل لا مجرد هواء وغرض وعصبية ويقول تعالى
وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله اي رده
الى كتاب الله وروى الهادي عليه في كتاب القياس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيكذب علي كما كذب
على الانبياء من قبلي فما اتاكم عني فاعرضوه على كتاب الله
فما وافق كتاب الله فهو مني وانا قلته وما خالف كتاب الله فليس
مني ولم اقله

وقال الامام الناصر ابو الفتح الديلمي في اول تفسيره
ردينا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كثر عليه الكذابون
فاحدث به عني فاعرضوه على كتاب الله عز وجل فما
وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فذروه
واخرج الطبراني عن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعرضوا
حديثي على كتاب الله فان وافقه فهو مني وانا قلته ذكره
السيوطي في الجامع الصغير وروى الطبراني في معجمه الكبير
عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رحا الاسلام دائرة
قال كيف نصنع يا رسول الله قال اعرضوا حديثي على كتاب الله
الكتاب فما وافقه فانا قلته وروى الطبراني في الكبير عن
عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سئلت اليهود عن موسى
فاكثروا فيه وزادوا ونقصوا حتى كفروا وسئلت
النصارى عن عيسى فاكثروا فيه وزادوا ونقصوا
حتى كفروا به وستفشوا عني احاديث فما اتاكم من
حديثي فاقرؤا كتاب الله واعتبروه فما وافق كتاب الله
فانا قلته ومالم يوافق كتاب الله فلم اقله وذكر
القاضي عبد الجبار قاضي القضاة في فضيلة الاعتزال
وطبقات المعتزلة ما لفظه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال سيأتيكم عني حديث مختلف فما وافق كتاب الله
تعالى او سنتي فهو مني وما كان مخالفا لذلك فليس
مني واعتمد الاصوليون في وجوب عرض
على كتاب الله سبحانه وتعالى ما رووه عن النبي
انه قال اذا روي الحديث عني فاعرضوه على
كتاب الله فان وافقه فاقبلوه وان خالفه فردوه
ولان ترك العرض على كتاب الله اعراض عنه والله
سبحانه وتعالى يقول ومن اعرض عن ذكري فان له
معيشة ضنكا الاية ونحوها وانكر الخطابي والدقيقي
هذا الحديث وقالا لعموم وضع الزنادقة فلا حجة
والاعتماد على حديث شيعة معلوم به وضاعة الناس
بالنص المعلوم عند علماء الامة من قوله صلى الله عليه وآله
في عابدين هم الى الجنة ويدعون الى النار نحو ما رووا
عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا لو لم تذنبوا لخلق
الله خلقا يذنبون ثم يغفر لهم ولم يذكر توبة ونحو
ما روى مرفوعا شفاعتي لاصحاب الكبائر من امتي
ومثل ما روى مرفوعا شفاعتي لاهل الذنوب
من امتي قال ابو الدرداء وان زنى وان سرق

قال نعم على رغم انف ابي الدرداء ونحوه عن ابي ذر
وهذا مصادم لقوله تعالى ليس بامانيكم ولا امانى اهل
الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا
ولا نصيرا اي شافعا يمنع منه عذاب الله والولي المجير
ومن يشفع فقد اجار وقال سبحانه وتعالى ان الظالمين
في عذاب جهنم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله
وقال تعالى الظالمين من حميم ولا شفيع يطاع وقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف
يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ولم يقل يأتي الله بقوم
يعصونه كما زعموا وقال تعالى وان تتولوا يستبدل
قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وقد روى النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اياكم وكثرة الحديث عني فمن قال علي فليقل حقا
او صدقا ومن يقول علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده
من النار بل تواتر قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا الحديث
عني الا ما علمتم رواه ابن حنبل والترمذي عن ابن
عباس

ويشهد بصحة هذا الخبر قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان الى قوله تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وانا لا نعلم صدق الحديث عنه صلى الله عليه وسلم الا اذا جاء متواترا او تلقته الامة بالقبول وافق كتاب الله وما عدا ذلك فانا لا نامن الكذب ان يكون كذبا على النبي صح اما عمدا او اما خطأ وتاهيك بكتاب الله اعز مطلبا لكن اصول الخطابي والذهبي او حكم بتصحيح حاكم بصحة الحديث او عدمها مع ان المعلوم عدم عصمة ذلك الشيخ في حكمه ومع عدم صحة ما حكم به في نفس الامر وهم يوجبون رد ما خالف اصولهم وما خالف ما حكم به شيخ من مشايخهم وهل هذا الا ضلال نعوذ بالله منه واخرج الديلمي عن نهشل عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صح انه قال من قال علي اني حديث حسنا موافقا لكتاب الله وسنتي فانا قلته ومن قال علي كذبا مخالفا لكتاب الله وسنتي فليتبوأ مقعده من النار ذكره السيوطي في جامعه الكبير قلت

وبالله التوفيق ويكفي في تصحيح شيخ العرض على كتاب لم تلق الاصوليين له بالقبول واخبرنا بجميع ما فيه وفي اماليه ابو طالب عليه السلم قالوا اخبرنا ابو احمد محمد علي العبدكي قال حدثنا ابو سهيل سعيد عبد الرحمن بن سليمان النقاش قال حدثنا ابو جعفر محمد عاصم الرازي قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا عمر بن واقد القرشي قال حدثنا يونس بن حليس عن ابي ادريس الخولاني عن معاذ بن جبل قال ذكر رسول الله صح الفتنة فعظمها وشددها فقال علي ابو طالب فما المخرج منها قال كتاب الله فيه خبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم وفصل ما بينكم من يتركه من جبار يقصمه الله ومن يتبع الهدى من غيره يضله الله وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم وصراط المستقيم وهو الذي لما سمعته الجن قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد وهو الذي لا تختلف به الالسن ولا تلتبس كثرة الرد وقال الامام الناصر ابو الفتح الديلمي في اول تفسيره

نهاية المخطوطة